

فلست مُطاعاً، فلا تلحني ^(١)،
وليس بأهل لأن تُهجرا
فكم من أخ لأم في حبها،
فأقصر من قبل أن أقصرا

أهلاً بكم من زائر

وقال في هند:

[الخفيف]

أذنت هند بين مُبتكر،
وحذرت البين منها، فاستمر
أرسلت هند إلينا ناصحاً
بيننا: إيت حبيباً قد خضر
فاعلمن أن مُحبباً زائر،
حين تخفى العين عنه والبصر
قلت: أهلاً بكم من زائر،
أورث القلب عناءً وذكر
فتأهبت لها، في خفية،
حين مال الليل واجتن القمر ^(٢)
بينما أنظرها في مجلس،
إذ رماني الليل منها بسكر ^(٣)
لم يرعني ^(٤) بعد أخذي هجعة ^(٥)،
غير ريح المسك منها والقطر
قلت: من هذا؟ فقالت: هكذا،
أنا من جشمتة ^(٦) طول السهر

(١) تلحي: تلوم.

(٢) اجتنب القمر: استتر، اختفى.

(٣) السكر؛ بفتح السين والكاف: النوم.

(٤) راع: أخاف.

(٥) هجعة: إغفاءة.

(٦) جشمتة: كلفته مشقة.

ما أنا، والحبُّ قد أبلغني،
 كأنَّ هذا بقضاءٍ وقدرٍ
 ليتَ أتني لم أَكُنْ غُلَّقْتُكُمْ،
 كُلَّ يومٍ أنا منكم في عبرٍ
 كُلِّما تُوعِدُنِي، تُخْلِفُنِي،
 ثمَّ تأتي حينَ تأتي بِعُذْرٍ
 سَخِنْتُ عيني ^(١)، لئنْ عُدتَ لها،
 لَتَمُدَّنَّ بحبلٍ مُنْبَتِرٍ ^(٢)
 عَمْرَكَ اللَّهُ، أما ترحمني؟
 أمْ لنا قلبُك أقسى من حَجَرٍ؟
 قلتُ، لَمَّا فِرَعْتُ من قَوْلِهَا،
 ودُموعي كالجُمان ^(٣) المُنْحَدِرُ:
 أنتِ، يا قِرَّةَ عيني، فاعلمي،
 عندَ نفسي عِدْلٌ سَمْعِي وبَصَرُ
 فاتركي عنكِ ملامِي، واعذري،
 واتركي قولَ أخي الإفك ^(٤) الأثير ^(٥)
 فأذاقْتُني لذيذاً، خِلْتُه
 دَوْبَ نحلٍ شيبَ ^(٦) بالماءِ الخَصِرِ ^(٧)
 ومُدام ^(٨) عَتَّقْتُ في بابلٍ،
 مثلَ عَيْنِ الديكِ، أو خمرِ جَدَرٍ ^(٩)

(١) سَخِنْتُ عيني: كناية عن عدم الاستقرار والراحة.

(٢) الحبل المنبتِر: كناية عن قطع العلاقة بينهما.

(٣) الجمان، الواحدة جُمَانَة: اللؤلؤ أو هنوات أشكال اللؤلؤ من فضة.

(٤) الإفك: الكذب. (٥) الأثير: البطر فرحاً.

(٦) شيب: مُزج، خُلط. (٧) الخصر: البارد.

(٨) المُدام: من أسماء الخمرة.

(٩) جَدَر: إحدى مدن الشام المشهورة بصناعة الخمر.

فتَقَضَّتْ ليلتي في نِعمَةٍ،
 مرَّةً أَلْثَمَهَا غَيْرَ حَصِرٍ^(١)
 وَأُفْرِي^(٢) مِرْطَهَا^(٣) عَن مُخْطَفٍ^(٤)،
 ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ^(٥)، فَعَمِ^(٦) الْمُؤْتَزَرُ^(٧)
 فَلَهَوْنَا لَيْلَنَا، حَتَّى إِذَا
 طَرَبَ الدَّيْكَ^(٨)، وَهَاجَ الْمَذَكِرُ^(٩)
 حَرَكْتُني، ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا^(١٠)،
 وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ^(١١) :
 قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ، لَا تَفْضُحْنِي،
 قَدْ بَدَا الصَّبْحُ، وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ
 فَتَوَلَّتْ، فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ^(١٢)،
 كَدُمِي^(١٣) الرَّهْبَانِ، أَوْ عَيْنِ الْبَقْرِ
 لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا، مَا هَذَهَدْتُ^(١٤)
 ذَاتَ طَوْقٍ^(١٥) فَوْقَ غُضَنِ مِنْ عُشْرِ^(١٦)
 حِينَ صَمَمْتُ عَلَى مَا كَرِهْتُ :
 هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غُدْرًا!

(١) حَصِرَ عَنْ أَهْلِهِ : اِمْتَنَعَ . (٢) أُفْرِي : أَشَقَّ .

(٣) الْمِرْطُ : كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزٍّ يُؤْتَزَرُ بِهَا .

(٤) الْمُخْطَفُ : الْخَصِرُ النَّحِيلُ . (٥) ضَامِرُ الْأَحْشَاءِ : ضَامِرُ الْبُطْنِ .

(٦) فَعَمَ : مِمْتَلَأَ . (٧) الْمُؤْتَزَرُ : مَكَانٌ عَقْدُ الْإِزَارِ .

(٨) طَرَبَ الدَّيْكَ : صَاحَ . (٩) هَاجَ الْمَذَكِرُ : أَدْنَى الْمُؤَذِّنِ .

(١٠) جَزَعًا : خَوْفًا . (١١) تَبْتَدِرُ : تَنْهَمِرُ .

(١٢) الْخُرْدُ، الْوَاحِدَةُ خَرِيدَةٌ : الشَّابَاتُ الْحَسَنَاوَاتُ اللَّيْنَاتُ .

(١٣) الدَّمَى، الْوَاحِدَةُ دُمِيَّةٌ : الصُّورُ .

(١٤) هَذَهَدْتُ : غَنَّتْ، صَوَّتَتْ .

(١٥) ذَاتُ طَوْقٍ : حِمَامَةٌ .

(١٦) الْعُشْرُ : الشَّجَرُ .